ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

M.M Manal Bader Khalaf
Tikrit University College of Education for Human Sciences

Prof. Raed Sami Hamid
Tikrit University College of Education for Human Sciences

Prof. Awad Ibrahim Khader
Tikrit University College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : Manalkhanum60@gmail.com

***Keywords*:**
Components
Society
Midwives
Traditions
Diversity

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan 2021
Received in revised form 17 Jan 2021
Accepted 13 Oct 2021
Final Proofreading 20 Aug 2023
Available online 31 Aug 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Social Life of the Components of Algerian Society 1671-1830

A B S T R A C T

Algerian society during the reign of the midwives (1671-1830 AD) knew a kind of social structure, some of them lived in cities and some lived in the countryside through coexistence with others. Each component was distinguished by its own customs and traditions, which positively affected the societal peace in Algeria during the midwives' era, as special celebrations emerged and the wearing of specific clothes for each component with the midwives' contribution to strengthen the bonds of those components without discrimination, and there are special rituals for a number of components that were under the auspices of rulers with the participation of a number of minorities present at the time.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.8.2.2023.10

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الحياة الاجتماعية لمكونات المجتمع الجزائري 1671-1830

م.م منال بدر خلف/ جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية
ا.د رائد سامي حميد/ جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د عواد إبراهيم خضر/ جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

عرفَ المجتمع الجزائري أثناء عهد الدايات 1671-1830م نوعاً من التركيبة الاجتماعية، فمنهم من

سكن المدن ومنهم سكن الأرياف وعلى الرغم من ذلك التنوع، فقد كانت حياتهم لها مميزاتها من خلال العادات والتقاليد التي تمسكوا بها، فضلاً عن علاقتهم مع حكام الجزائر وعلاقتهم مع بعضهم عن طريق التعايش مع الآخرين.

تميز كل مكون بعادات وتقاليد خاصة به، أثرت بشكل إيجابي في السلم المجتمعي داخل الجزائر أثناء عهد الدايات إذ برزت الاحتفالات الخاصة وارتداء الملابس المعينة لكل مكون مع إسهام الدايات في تقوية أواصر تلك المكونات من دون تمييز، وهناك طقوس خاصة لعدد من المكونات كانت تجري برعاية الحكام بمشاركة عدد من الأقليات المتواجدة آنذاك.

الكلمات المفتاحية (مكونات، المجتمع، الدايات، التقاليد، التنوع، التعايش السلمي)

المقدمة

اتصف المجتمع الجزائري أثناء عهد الدايات 1671–1830م بالتنوع الفئوي، وقد امتلكت تلك الفئات عادات وتقاليد مختلفة التي قد أسهمت في تكوين علاقات فيما بينها وتناقل الثقافات من فئة إلى أخرى واندماجهم في مجتمع واحد داخل الجزائر.

أسهم التنوع الاجتماعي في تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بسبب ما يمتلكه من عادات وتقاليد وأرث حضاري كان له الدور في تماسك المجتمع، وقد وقع اختيارنا على الحياة الاجتماعية لمكونات المجتمع الجزائري من أجل كشف الغموض عنه وعن مدى التفاعل الحيوي والممارسات الصحية داخل المجتمع.

تضمن البحث مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، جاء المحور الأول عن الحياة الاجتماعية للبربر والطوارق في الجزائر وكيف اكتسب كل منهم عادات وتقاليد كغيرهم من الجزائريين، أما المحور الثاني الذي كان عن الحياة الاجتماعية للعرب والأندلسيين في الجزائر إذ تميزت حياتهم الاجتماعية بطابع خاص من ناحية العادات والتقاليد المختلفة من حيث طريقة العيش التي ميزتهم مثل الملابس والطعام إلا أنهم يشتركون مع غيرهم من المسلمين في عدد من العادات، وجاء المحور الثالث عن الحياة الاجتماعية للعثمانيين والكراغلة في الجزائر، وسلط الضوء المحور الرابع على الحياة الاجتماعية للأقليات الدينية (اليهود والنصارى والعبيد) إذ كان لتلك الفئات دور مهم داخل المجتمع الجزائري، فكل فئة لها طريقة عيش مختلفة .

مدخل تاريخي

تتمثل الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد مجموعة من السلوكيات التي يتوارثها الأجيال، والتي أدت دوراً مهماً في حياة المجتمعات وكان لها دور في تبادل الثقافات وإيجاد أواصر التعاون فيما بينها[1]، وقد كان المجتمع الجزائري يتكون من مجموعة من المكونات المجتمعية المختلفة عن بعضها البعض في

السلوك والعادات والتقاليد، إلاَّ أنَّ ذلك التنوع في المكونات وطريقة العيش أسهمت في تطور الأوضاع الاجتماعية وكذلك الاقتصادية في الجزائر[2]، فتأثر المجتمع الجزائري بالعديد من الأساليب وأثر ذلك في مختلف جوانب الحياة والتي عكست لنا صورة كل مكون وتميزهم عن المكون الآخر وسنتطرق فيما يلي عن الحياة الاجتماعية من عادات وتقاليد لكل مكون تعايش مع المجمع الجزائري[3].

كان المجتمع الجزائري في ظل حكم الدايات مكون من مجموعتين أساسيتين هما سكان المدن الذين شكلوا نسبة تتراوح بين 5% و10% وسكان الريف الذين مثلوا الأغلبية من سكان الجزائر وكل مجموعة من المجموعات تتكون من مكونات عديدة يختلف وضع كل واحدة منها عن المكونات الأخرى من حيث المكانة الاجتماعية وبغض النظر عن الفوارق والامتيازات التي كانت تتمتع بها بعض المكونات فإن المجتمع الجزائري تكون من مكونات اجتماعية متعددة ومتفاوتة في المكانة الاجتماعية[4].

عَبَّرَ سكان المجتمع الجزائري عن أفراحهم ومناسباتهم مثل غيرهم من المجتمعات وبإقامة الاحتفالات في مناسبات عديدة ومتنوعة ومنها الأعياد الدينية ومنها عيد الفطر وعيد الأضحى، والمولد النبوي الشريف في 12 ربيع الأول فضلاً عن مكونات أخرى من غير المسلمين أيضاً كانت لهم احتفالات وطقوس خاصة بهم أيضاً مارسوها داخل الجزائر وبحكم التعايش بين المكونات للمجتمع الجزائري كانت لهم عادات وتقاليد ومنها ما كان متشابهاً مع مكون وآخر ومنها ما اختلف عن مكون إلى آخر، وحتى تنوعت واختلفت ملابسهم ووسائل الزينة بتنوع المكونات فالملابس بطبيعة الحال لم تكن متشابهة أو موحدة أيضاً هي ارتبطت باختلافهم من جهة ومن جهة أخرى ارتبطت بالفصول وعملهم وتواجدهم وسنتطرق في هذا المبحث عن الحياة الاجتماعية لكل مكون وعن اهم تلك العادات والتقاليد التي تميزوا بها[5].

أولاً: الحياة الاجتماعية للبربر والطوارق في الجزائر

1- البربر:

حظيت الحياة الاجتماعية للبربر كغيرهم بممارسة العادات والتقاليد في الجزائر، وقد انتشرت تلك العادات والتقاليد في الأوساط الشعبية حتى صارت عرفاً له مميزاته عن طريق الطقوس التي مارسوها[6]، مما حافظوا على كيانهم في المناطق الجبلية حتى صارت هويتهم التي عبرت عن أصالتهم وتمسكهم بلغتهم وموطنهم وتاريخهم[7].

- العادات والتقاليد:

اكتسب البربر عادات وتقاليد كانت جزء من حياتهم الاجتماعية التي عاشوها وتناقلوها وسوف نذكر بعض تلك العادات والتقاليد وهي كالتالي[8]:-

- الاحتفال برأس السنة البربرية (يناير- كانون الثاني)

تشير كلمة يناير لديهم إلى الشهر الأول من السنة وكلمة يناير أو أناير هي الكلمة المستعملة بحسب اللغة الأمازيغية، وأيضاً هي ما يعرف اليوم بدخول السنة الميلادية الجديدة وفي تلك المناسبة تقام احتفالات شعبية تصاحبها بعض الاعتقادات تشبه إلى حد القول بالخرافة وفي الوقت نفسه أن الاحتفال بذلك الشهر ليس احتفالاً زمنياً وإنما حدى به العرف وتعود عليه الناس في كل سنة شمسية واطلقوا عليه رأس السنة ويتم الاحتفال برأس السنة الجديدة في يومي 12 و13 من شهر كانون الثاني وأطلقوا عليه اليوم الأول يوم نفقة الكرموس والثاني يوم نفقة اللحم ففي اليوم الأول تعجن الأمهات لأولادهن قرصاً من الخبز وتوضع بها بيضة داخل العجين حتى لا تسقط وبعد ذلك تعجن وتقلى في الزيت وتسمى اليوم بالفطائر [9].

أما للآباء في ذلك الاحتفال نشاط ويتمثل دورهم في شراء الثمار اليابسة من تمر وزبيب وجوز ولوز ورمان وتفاح، وفي المساء يقام عشاء الفطائر المغمسة بالعسل والثمار، أما الأطفال الصغار فيعطى لكل واحد منهم سلة صغيرة توضع فيها قرصة وقليل من الثمار اليابسة[10].

وكذلك كانوا يتفاءلون كثيراً بهذا اليوم ففي ذلك اليوم لا ينبغي إعارة الملح او العجن او اواني الطبخ وتركز ربة البيت كل انتباهها وهي تقوم بقلي الفطائر المحلاة فكل طبق محروق يعد نذير شؤم عندهم، وكانت بعض الاعتقادات التي سادت في المجتمع الجزائري مثل ذلك اليوم فقد كانوا يتفاءلون به خير وان العام الجديد يكون افضل من العام الذي سبقته فهو إحدى العادات التي استمرت إلى يومنا هذا[11].

- الرقص الجماعي:

ومن عادات وتقاليد البربر الأخرى هي الرقص الجماعي المصحوب بالغناء، والرقص الأمازيغي له أنواع كثيرة أهمها رقصة احيذوس وأحواش، فكانت تلك الرقصات هي من إيحاء تموجات السنابل والكثبان في الصحراء فكان البربر في رقصهم ذلك يمثلون هويتهم البربرية[12].

- ملابسهم:

امتازت ملابس البربر في طابعها بالبساطة بسبب الطبيعة التي فرضتها عليهم ظروف بيئتهم التي كانوا يعيشون فيها وقد احتفظوا بالزي الذي كانوا عليه فقد تكونت ملابسهم من اللثام والعمائم والغفائر، وشكل ارتداء العمامة كصفة ملازمة لهم كلباس الرأس، أما ارتداء اللثام هو النوع الآخر المكمل من ملابسهم كانوا يرتدوه البرابر، وكان لذلك الزي آراء كثيرة حوله التي تمثلت في، هناك من عدَّ الفم يشبه العورة ومنهم من عدَّ أن ارتداء اللثام كرامة من عند الله وهناك من يقول انهم كانوا يخفون وجوههم لحمايتها من المؤثرات المناخية وعلى أية حال ومع اختلاف الآراء حول ارتداءه بقي ارتداء اللثام سمة ورثها البرابر عن أجدادهم وقد اختاروه زياً رسمياً لهم واعتادوا المحافظة عليها[13].

2- الطوارق:

تعد الأسرة هي الوحدة الصغيرة في المجتمع الطارقي بشكل خاص، وفي المجتمعات القبلية بصفة عامة، اذ عرفت الأسرة عندهم ب(ابهين) اي الخيمة وبعد الأسرة تأتي العشيرة ويعيش معهم مجموعة من العبيد وسكن في بيوت مصنوعة من الحجارة، والطين، والشجر، والوبر وان اكثر أثاثهم من الصوف، ويعتمدون في طعامهم على اللحم واللبن والعسل والزبيب، وبعض الحبوب للمرأة الطارقية دور مهم في المجتمع الطارقي، إذ إنَّها تمتعت باستقلالية كبيرة وعادة ما تكون مثقفة اكثر من الرجل ويمكن ان تتزوج برجل أقل منها منزلةً إلاَّ أن على الزواج بامرأة من طبقته الاجتماعية أو أعلى منها، فضلاً عن ان الرجل يترك للمرأة مساحة من الحرية بدون تحفظ مثل اختيار شريك الحياة، ورعاية المنزل، وبالمقابل يحق للرجل أن يحتفظ بزوجة واحدة فقط فهي قاعدة بين الطوارق ويحق له بالزوجة الثانية في حالة وقوع الطلاق بين الزوجين تفتخر المرأة لذلك وتسمى بعد الطلاق الحرة من أي التزام ويتبين لنا من ذلك أن للمجتمع الطارقي حياة اجتماعية في البعض منها شبيهة بعادات باقي شعوب العالم العربي اذ هم يدربون أولادهم على ركوب الابل ويحترمون الشجاعة ويقدرونها، فضلاً عن حثهم أبناءهم على حبها وإرساء خصال التعاون والمساعدة لديهم[14].

- العادات والتقاليد لدى الطوارق:

1- الاحتفالات والاعياد:

منح المجتمع الطارقي الشاب حق حضور حفل الاهال، وتعني كلمة اهال محادثة او مقابلة، ويعد امتداداً لحفل الزهار الموسع، وهي عبارة عن اجتماع كبير يضم الرجال والنساء حول فتاة تعزف الامزاد ويتخلل الحفل بعض الذكر والشعر ويحتفل الطوارق كبقية المسلمين بعيدي الفطر والأضحى، إذ يجتمعون خارج الحي صباح العيد وهم يرتدون كامل زينتهم وينتظروا السلطان والأمام الذي يقرأ الخطبة التي تتمحور حول الإرشاد والوعظ، وفي عيد الأضحى يذبحون أضاحيهم ويتصدقون بها على الفقراء، وبعد ذلك تقام المهرجانات والغناء والرقص[15].

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

يعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من المناسبات الدينية المهمة في المجتمع الطارقي إذ يحتفل الطوارق بالمولد النبوي الشريف كسائر المسلمين في الجزائر ويعظمون ذلك اليوم ويكون احتفالهم به عن طريق جلوسهم على شكل حلقات ويتبادلون الحديث الذي يتمحور حول مدح الرسول "محمد" (ﷺ) والتذكير بنسبه الشريف، ويرافقها إلقاء القصائد والأشعار وتوزيع الحلوى بتلك المناسبة[16].

الاحتفال بالمولود الجديد والختان

تشكل احتفالات المولود الجديد والختان من العادات والتقاليد التي توارثها الطوارق جيلاً بعد جيل اذ كانت أشكال الاحتفالات في المجتمع الطارقي هو قيام أهل المولود الجديد وحتى أهل الصبي الذي سيختن بذبح الذبائح وإعداد الطعام ويرتدي الأولاد بتلك الأيام الملابس البيضاء اللون ويجتمع الأقارب والجيران ليشاركوهم[17].

احتفالات أخرى

يتجمع الطوارق في فصل الخريف (آب– أيلول– تشرين الأول– تشرين الثاني) حول الآبار المالحة، ويقومون بالمهرجانات والمسابقات على الخيول وحفلات للرقص والموسيقى والمبارزات بالسيف والرمح والجري والمصارعة احتفاءً بقدوم الخريف وكذلك من الحفلات الأخرى هي اسوات: وهي حفلة تخص الشباب من الجنسين اذ تقعد الشابات في صف والشباب في الصف المقابل وتقوم النساء بالغناء والرجال بالمصارعة وبتلك الاحتفالات وجد ان الطوارق قد واضبوا على إحياء عاداتهم القديمة، فضلاً عن احتفالهم بالاحتفالات الدينية[18].

مراسيم الوفاة:

تكون مراسيم الوفاة لدى المجتمع الطارقي على الطريقة الإسلامية، اذ يستقبلون نبأ الموت بارتدائهم الملابس البيضاء إعلاناً بالرضى بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، وتقام مجالس العزاء لمدة 3 أيام[19].

ملابسهم:

تكون ملابس الطوارق لدى الرجال والنساء اكسية من الصوف ويتحزمون في اوساطهم بمآزر من الصوف أيضاً، ويسمونها اسفاقس ويرتدون فوقها الاكسية التي تسمى المعلة، وتكون ملابس الرجال عبارة عن سراويل فضفاضة سوداء اللون او ذات لون ازرق غامق مصنوعة من القطن تنزل حتى الركبة وفوقه قميص واسع، اما غطاء الرأس فيسمى الشو وهي العمامة الاكثر انتشاراً بينهم اذ تلف حول الرأس، وتكون الوانها متعددة، إلاَّ أنَّهم يفضلون اللون الأبيض، اما ملابس النساء فهي ملابس بسيطة، اذ عرف بأنهن لا يميلن إلى ارتداء الالوان الزاهية البراقة، ومن البستهم أيضاً قميص وفستان قصير وجرد والذي هو عبارة عن غطاء يوضع على الرأس والكتفين أثناء البرد وهبوب الرياح، كذلك يرتدين خفاً او حذاء، وفي فصل الصيف ترتدي النساء الطوارق نوعاً من القبعات واسعة الحواشي مخروطية الشكل مصنوعة من القش كي تقيهن من حرارة الشمس، وفيما يتعلق بالحلي فكن لا يلبسن من الحلي الا القليل وكانت الفضة هي المفضلة لديهن على الذهب وتعد الفضة لدى الطوارق مهر المرأة وتصنع بأشكال مستمدة من بيئة الصحراء معبرةً عن مدى تمسكهم بتاريخهم[20].

ثانياً: الحياة الاجتماعية للعرب والأندلسيين في الجزائر

1- العرب:

تميزت الحياة الاجتماعية للعرب الجزائريين بطابع خاص من خلال اتباعهم عادات وتقاليد اجتماعية مختلفة من حيث طريقة العيش التي ميزت المجتمع في الملابس والطعام إلاَّ أنَّهم اشتركوا مع غيرهم من المسلمين في بعض العادات[21].

مارس الجزائريين احتفالات عائلية لها طابعها وطقوسها الخاصة بهم فمنها تعد ركناً أساسياً في أداء مراسيم تلك الاحتفالات كالاحتفالات الدينية المتمثلة في احتفالات عيد الفطر وعيد الأضحى، فضلاً عن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف إذ كان للاحتفالات في الدين الإسلامي له مكانته في تلك الاحتفالات والتي تخص الحياة المدنية والدينية اذ تمزج بين الحياة العائلية والدينية وسنذكر اهم العادات والتقاليد التي مارسها العرب الجزائريين داخل المجتمع الجزائري وهي كالتالي[22]:-

أ- الاحتفال بعيد الفطر:

يحتفل الجزائريون بعيد الفطر بعد إتمام شهر الصيام مباشرةً وكما يحتفل المسلمون على اختلاف أجناسهم والمتواجدين في الجزائر إذ تتجلى أشكال الاحتفال بعيد الفطر في ارتداء الجزائري الذي يسكن المدينة الملابس الجديدة على عكس الريفي الذي لا يهتم بارتداء الملابس الجديدة وربما لضعف حالته المادية ويسمى عند الجزائريين بالعيد الصغير وفي تلك الأيام يقوم الناس بتبادل الزيارات مع أقاربهم وجيرانهم وتعطى النقود للأطفال في أيام العيد كما تسمى لدينا بالعيدية وكانت هناك فرق من العبيد تجوب أحياء المدينة تعزف انغاماً موسيقية صاخبة تصاحبها حركات من تلك الفرق وهي أشبه بالتمثيل الصامت، منتظرين نقوداً يهديها لهم الناس، وكان هؤلاء يوقظون الداي بمدينة الجزائر من نومه صبيحة العيد إذ كانوا يعزفون موسيقاهم أمام قصر الجنينة قبل عام 1817م لتلقي عياديهم فهم يفعلون ذلك في مختلف الأماكن ويتلقون عليها الهدايا[23].

ب- الاحتفال بعيد الأضحى:

امتاز عيد الأضحى عن عيد الفطر ببعض الفروق والتي فرضها الإسلام فضلاً عن الظروف التي فرضت على الجزائر اذ اجتمع في الجزائر مكونات مختلفة منها العرب والبربر والعثمانيين والأندلسيين تشاركوا مع الجزائريين في بعض العادات الدينية كونهم مسلمين ويكون الاحتفال بعيد الأضحى على الشكل التالي: يبدأ بأطلاق طلقات من البنادق إيذاناً بطلوع فجر يوم العيد[24]، وبعدها تقام صلاة العيد، وبعد تقديم التهاني للداي، يذهب الوجهاء وسكان المدينة إلى جامع الحواتين، حيث يقومون بذبح الأضاحي ويرافقه طلقات البنادق والعزف الموسيقي ثم يرفع علم الجزائر على تحصينات المدينة، وتقام التهاني بين الناس بأيام العيد ويكون الاحتفال بعيد الأضحى مشابهاً لاحتفالات عيد الفطر فأنه لا يخالفه غير غياب الأضحية في عيد الفطر[25].

ج- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

يعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من الاحتفالات المهمة التي حظيت باهتمام أفراد المجتمع ويقام الاحتفال في ذلك اليوم في كل ربيع من السنة الهجرية ففي تلمسان يحتفل الجزائريون منذ بزوغ هلال ربيع، إذ تصعد النساء في تلمسان فوق السطوح ويزغردن عند مشاهدة الهلال وفي الأيام التالية يجتمع الرجال في المساجد بعد صلاة العصر أو المغرب حول جماعة من الطلبة اذ ينشدون بأصوات وكلمات في مدح النبي "محمد" (ﷺ)، والمداومة على القراءة المصحوبة بالصلاة على النبي ساعة كاملة[26].

د- الاحتفال بالمولود الجديد:

كان للعرب الجزائريون ممارسات وطقوس أخرى اعتادوا على المداومة عليها ومنها احتفالهم بالمولود الجديد فيعد يوم ولادة المولود الجديد بشرى سارة للعائلة فكانت المرأة الجزائرية حينما تضع مولوداً ذكراً تسرع العائلة بذبح دجاجة، وديكاً ان كان المولود انثى ومن عاداتهم تقوم القابلة بدق مسمار في المكان الذي وضع فيه الطفل لأول مرة بهدف ابعاد الأذى والشرور منه، وفي اليوم السابع تذبح شاة للعقيقة اذا كان المولود ذكراً ويقوم الأب بتقديم الصدقات للمساكين وتقوم العائلة بأعداد حفلة بتلك المناسبة فتأتي النسوة وتقدمن الهدايا للام ومولودها وفي اليوم السادس توضع الحناء على إحدى ايادي او ارجل المولود ويسمى ذلك اليوم لدى الجزائريين بيوم الغطات ويتناول المدعوون الطعام وفي اليوم السابع يؤتى بشخص يشترط اسمه أحمد او محمد ليؤذن في اذن الطفل اليمنى ويلفظ الإقامة في اليسرى ويمنح له اسم وكانت العادة ان المولود الأول يسمى على اسم جده لأبيه اذ كان ذكر وعلى اسم جدته لأبيه اذا كانت انثى ويوافق ذلك اليوم حفل صغير يضم الأهل والجيران[27].

هـ- الاحتفال بختان الصبي:

فرض الدين الإسلامي بأن الطفل المسلم يجب تأدية الختان قبل بلوغ سن (10) سنوات ويدعى الرجل الذي يقوم بهذه العملية البشار وأيضاً يطلق عليه لقب الحجام ويكافؤه الأثرياء بهدية لا تزيد عن ثمانية بوجو (عملة نقود محلية) في حين الفقراء يختن أولادهم مجاناً ويختن الطفل داخل البيت أو خارجه[28].

وكانت تقام حفلة بهذه المناسبة إذ يحتفل الجزائريون بختان أولادهم احتفالاً كبيراً اذا كانت العائلة من طبقة غنية أو ميسورة الحال، وكانت العادة انتظار الفقراء فرصة ختان واحد من أبناء العائلات ليختنوا أبناءهم في اليوم نفسه، وتتكفل تلك العائلات بمصاريف الاحتفالات للجميع من الطعام وعزف الموسيقى مصحوبة بزغاريد النساء وعند سماع انتهاء عملية الختان ثم يقوم الأهل والأقرباء والجيران بإعطاء الصبية المختتين نصيباً من المال وتلك العادة لا تزال قائمة في الجزائر إلى اليوم يتوارثها الناس جيلاً بعد جيل[29]، لذلك يعد الختان لدى العديد من العائلات هو العرس الأصغر للطفل والعرس الأكبر هو

يوم زفافه وأيضاً أن تمسك المسلمون بدينهم يتجلى في تلك المظاهر الاحتفالية ففي ذلك الاحتفال يتناول جميع الحاضرين الطعام وبذلك ينتهي الاحتفال[30].

الحمامات:

وهي من الأماكن العامة التي تتواجد في الأحياء الجزائرية التي امتازت ببنايتها الواسعة والمجهزة بالماء البارد والساخن ومتوفر فيها كل ما يحتاجه المستحم من راحة كونها نظيفة ومضاءة، وتتألف معظم تلك الحمامات من 3 غرف متصلة مع بعضها، حينما يدخل الغرفة الأولى يضع فيها ملابسه وتكون غرفة واسعة ثم يذهب إلى الغرفة الثانية والتي قسمت على مكبات صغيرة تتسع لـ10 – 12 شخص وفي كل مكعب يمر الماء الساخن عبر الأنابيب وأيضاً يمر المستحم عبر بخار تزداد حرارته وأيضاً يوجد داخل تلك القاعة خدم يحرصون على راحة المستحم وتلبية طلباته ثم يتوجه المستحم إلى الغرفة الثالثة وهي غرفة الملابس إذ يتناول المستحم كوباً من العصير ثم يبخ عليه الخدم بماء الزهور[31].

كانت المرأة الجزائرية أيضاً تذهب إلى الحمام ابتغاء الطهارة الجسدية، وكان إقبال سكان الجزائر من رجال ونساء إلى الحمامات بشكل واسع حتى صارت إحدى عادات المجتمع الجزائري وتعددت أغراض ذلك الإقبال، فهي، فضلاً عن أنها إحدى أماكن الطهارة الجسدية فهو أيضاً يفيد المستحم في معالجة السعال وداء المفاصل ويعد إحدى الأماكن التي أدت دوراً اجتماعياً من خلال تبادل الأخبار فيما بينهم، وفيه يتم الاتفاق على الزواج وعادة يتم ذلك بين النساء، أما الاتفاق على الأعمال التجارية عادة ما يكون حديث الرجال وبالتالي كانت الحمامات العامة إحدى العادات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري وهي من العادات التي ميزته عن باقي المجتمعات[32].

– ملابسهم:

كان لكل مكون داخل المجتمع الجزائري ملابس خاصة به[33]، فقد تميزت ملابس الجزائريين بالتنوع والاختلاف، بسبب خضوعها لعوامل ومؤثرات خارجية تتعلق بالمجتمع وما يخضع له أفراد من عادات وتقاليد اجتماعية، فضلاً عن عوامل ومتغيرات اقتصادية ويمكننا تقسم الملابس إلى قسمين ملابس الرجل وملابس المرأة ويكون كالتالي[34].

ملابس الرجل

اعتاد الرجال لبس ثوب عريض متصلة جوانبه بأكمام وبعضها بدون أكمام وقلنسوة ويكون مفتوح من الصدر ومزين بأزرار وزخارف[35]، وتدعى بالجلابية في المغرب وتدعى بالجبة في تونس وبرنوس في الجزائر، وكان الجزائريون يرتدون البرنوس فهو يحمل على الأكتاف اذ يغطي به الرجل كل جسمه أثناء فصل الشتاء ويكون من الصوف الناعم وابيض اللون واما البرنوس الذي يرتدي في السفر يكون امتن إذ ينسج من خيوط اكثر صلابة لكي يقي الرجل من المطر ويكون اسود اللون، وكذلك من الألبسة الأخرى التي كان الرجل يرتديها هو السروال والذي يكون إلى الركبة ومطرزاً وتتم خياطة السراويل بواسطة تطريز

حريري واسع يلحق به لابسه مسدسه وخنجره وفي نهايته يخبئ حاملة نقوده وتكون من الحرير، ويضاف إلى ذلك شاشية حمراء[36]، فملابس الرجل الجزائري تتكون من قطع عديدة ومتنوعة ومختلفة فيرتدي أيضاً في فصل الشتاء الغليلة وهي لباس طويل يصل حتى الركبة وتأتي بعدها الدرة وهي جبة طويلة من القماش الرفيع فقد عرف عن الرجل الجزائري انه ذو أناقة واهتمام بملابسه[37].

ملابس المرأة

اختلفت ملابس المرأة باختلاف الفئة الاجتماعية لها اذ كانت المرأة الفقيرة ترتدي ملابساً بسيطة بينما المرأة الغنية ترتدي الفساتين الفخمة[38]، فهي بالتالي غير متشابهة وتكون ملابس المرأة الغنية مصنوعة من ارفع وافخر الأقمشة اذ ترتدي قميص وسروال طويل يصل إلى الكعب وترتدي ثوب مصنوع من الحرير مطرزة بالدانتيل ويعلق بشريط من الوراء وأيضاً ترتدي المرأة العربية الجزائرية في قدمها الحذاء وبدون جوارب وفيما يتعلق بزينتها فهي كانت تتزين بالحلي الثقيلة من خواتم وأقراط ذهبية وأساور، وخلاخل من الذهب والفضة، أما لباس الرأس فهي ترتدي السرمة أو القلنسوة المخروطية الشكل وفوقها يلقى حجاب شفاف كثيف أو خفيف التطريز وحينما تخرج المرأة إلى الشارع او تسافر إلى مكان ما ومهما كانت طبقتها الاجتماعية سواء غنية أو فقيرة فأنها تغطي ثوبها بحايك من الحرير وهناك من الصوف ابيض اللون أو من الصوف الأحمر حتى تغطي جبتها وحتى وجهها تلك كانت إحدى العادات التي اتبعتها وعرفت بها المرأة الجزائرية[39].

أما العادات الأخرى التي كانت المرأة الجزائرية تتبعها في المحافظة على زينتها وجمالها فأنها كانت تعتني بشعرها اذ تقوم بصبغه بالحناء، وكذلك تضع عليه أصباغ ذو رائحة المسك وماء زهر الياسمين ثم تجمعه وتربطه بقطعة مذهبة او فضية ليتدلى على الظهر لأنها كانت تتركه طويلاً اذ يعد الشعر الطويل هو الذي يجعل المرأة اكثر جمالاً وأيضاً كانت المرأة شديدة الولع في العطور[40] .

2- الأندلسيون:

كانت هجرة الأندلسيين إلى الجزائر ظاهرة حتمية، بسبب الظروف التي تعرضوا لها من اضطهاد وتعذيب وسلب الثروات أعقاب سقوط الأندلس أخر معقل للمسلمين[41]، وقد تنوع استقرار الأندلسيين في الجزائر تنوعاً كبيراً، اذ لم يقتصر على مناطق معينة بل شمل مناطق مختلفة وعديدة فاستقروا في وهران ومستغانم وارزيو، وتلمسان، وقلعة بني راشد، ومازونة هذا في الغرب الجزائري، اما في الشرق الجزائري، فقد استقروا في العديد من المدن مثل بجاية، قسنطينة، عنابة، اكفالة، أما في الوسط فقد استقروا في مدن الجزائر، والبليدة، والقليعة، وشرشال، ودلس، ومليانة، والمدية، وكان الأندلسيون ذوي طبقات مختلفة من حيث الثروة والثقافة والمكانة ففيهم أبناء ناس بسطاء، ومنهم أحفاد ملوك ووجهاء، ومنهم أصحاب الصنائع، وأسهم معظمهم بشكل فعال في تطور الحياة الاجتماعية في الجزائر[42].

كان الأندلسيون يتمتعون بمكانة خاصة في المجتمع الجزائري ولاسيما لدى العثمانيين حتى ان بعضهم كان يعين على أوقاف حنفية عثمانية وشكل الأندلسيون إحدى المكونات الاجتماعية المهمة والمتواجدة في كثير من المدن الجزائرية وكانت مدينة الجزائر هي اكثر حظاً في احتضان العائلات الأندلسية، فضلاً عن ان وجود قوة الدولة العثمانية جعلها اكثر امناً واستقراراً ومع توفر الإمكانيات الاقتصادية ساعد الأندلسيين على استقرارهم(43).

العادات والتقاليد:

اهتم الأندلسيون بالطعام اذ تميزوا بكون طعامهم من النوع الدسم ولاسيما المرق الذي يحتوي على اللحم بشكل كبير والذي كان مطعم في الخضار، فضلاً عن ذلك فقد عرف الأندلسيون بحبهم للشواء أي شواء اللحم على نار هادئة، فضلاً عن قليه في الزيت ايضاً، وأيضاً كانوا يحبون اكل الخضار والفواكه ولا زالت تلك العادات تتبع في بيوت الأندلسيين كذلك مداومتهم على اكل الزيت والعسل هذا فيما يتعلق بالطعام، ومن عاداتهم وتقاليدهم الأخرى أنهم عرفوا

باهتمامهم بزخرفة المساجد وطلاء البيوت بالجير الأبيض(44).

- احتفالات الغناء:

كان الأندلسيون بارعين في الغناء إذ يعزفون على الآلات الموسيقية، وأيضاً ينتقلون من منطقة إلى أخرى بحثاً عن مناسبات الفرح كالزفاف والختان لأجل العزف والغناء والرقص لأجل كسب القوت اليومي، فقد اتصفوا بأنهم يكثرون من العمل ويقللون من الانفاق(45)، ومن عادات الأندلسيين انهم كانوا يلبسون الملابس البيضاء اللون في حزنهم على عكس أهل المشرق الذين يميلون إلى ارتداء السواد فالبياض هو شعار الحزن فقد صارت إحدى عاداتهم في الحزن على موتاهم(46).

كذلك من العادات والتقاليد الأخرى لدى الأندلسيين هي صناعة صندوق من الخشب ويسمى صندوق العروس المصنوع من الخشب الصلب في غاية الكبر لتجمع فيه العروس ملابسها وبقية أدوات زينتها، وأيضاً يستعمل لتجمع فيه ملابس الزوج والحفاظ على الحلي الذهبية والفضية والمال، وكان يقفل بمفتاح خاص به لا يفارق صاحب البيت الزوجة أو الزوج(47).

- ملابسهم:

عرف الأندلسيون رجالاً ونساءً بارتدائهم لمجموعة من الملابس والتي ميزتهم عن غيرهم اذ اعتنوا بثيابهم وحتى فرشهم، وقد تحكمت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بطريقة ارتدائهم للملابس اي صنفت حسب حالتهم الاجتماعية وسنتطرق عن ملابس الرجال والنساء كالتالي:

ملابس الرجال:

تمثلت في لباس الرأس الذي كان يتمثل بارتدائهم للعمامة وقد اقترن ارتدائها بالفئة المثقفة من الأندلسيين، وكذلك القلنسوة وتعرف أيضاً بالشاشية وتوضع على الرأس وتكون مصنوعة من القماش أو

الجلود وقد اختص بارتدائها القضاة، وأيضاً من الأنواع الأخرى للملابس التي اختصت بالرأس هي الرطفل وهو غطاء للرأس يكون على شكل شبكة يرتديها الأندلسيون في فصل الصيف فضلاً عن ارتدائهم القميص الذي هو عبارة عن ثوب مخيط غير مفتوح يصنع من القطن او الكتان، او الصوف ويختلف القميص في شكله فمنه الطويل ومنه القصير وأيضاً السروال والذي يصل إلى الركبتين، ويرتدي الرجل أيضاً الإزار وهو عبارة عن قماش مستطيل يحيط بأسفل البدن ويلبس في فصل الصيف وهي ملحفة خشنة تصنع من الكتان والملحفة عبارة عن رداء مبطن يكون اصفر او أحمر اللون ويلبس على القميص، أيضاً العباءة وهي نوع من الألبسة الخارجية تكون مفتوحة من الأمام، بدون اكمام وكانت خاصة بسكان الريف، اما القباء اصله فارسي وهو لباس خارجي يطوي تحت الابط بشكل منحرف يلبس فوق الثياب وأيضاً الدراعة تشبه المعاطف وتكون مصنوعة من الصوف وتلبس في فصل الشتاء والطيلسان عبارة عن كساء يحيط بالظهر ويجمع طرفاه عند الصدر ويعرف اليوم باسم الشال وكان عامة الناس يضعونه على اكتافهم اما الفئة المثقفة فكانوا يضعونه على رؤوسهم تلك كانت الملابس الخاصة بالرجال الأندلسيين[48].

ملابس النساء

كانت ملابس النساء الأندلسيات لها طابعها المتميز اذ غلبت عليها الاناقة وقد عمدت النساء إلى التفنن في الملابس والحلي[49]، فأن اهم ما يميز المرأة الأندلسية هو شدة اهتمامها بجمالها وهيبتها وزينتها اذ اهتمت بارتداء الملابس التي تزيد من اناقتها وجمالها وتمثلت ملابس النساء بما يلي:

لباس الرأس: ويتمثل في:

– الخمار: فرض الإسلام على المرأة بضرورة ستر رأسها وعنقها فكان الخمار مفروض على النساء الأندلسيات إلاَّ أنَّ هذا لا يعني ان المكون الأندلسي كان خالياً من النساء اللواتي لا يرتدين الخمار ويصنع الخمار من قماش الكتان او من الحرير حسب الطبقة الاجتماعية للمرأة.

– البرقع: وهو عبارة عن حجاب يستر الوجه من جذر الانف ويشد إلى الرأس وقد اتخذته المرأة الأندلسية غطاء لوجهها.

أما لباس البدن وتقسم إلى البسة داخلية وخارجية وهي:

الملابس الاولية تمثلت في:

– القميص: ويصنع من الكتان الرقيق.

– السراويل: أغلب النساء الأندلسيات يرتدين السراويل والذي كان يغطي ساقيها إلى الأسفل وهو ما يشبه البنطلونات في العصر الحالي.

اما الملابس الخارجية تمثلت في ما يلي:

– البردة: وهي من الالبسة الخارجية التي كانت المرأة الأندلسية ترتديها وتصبح اكثر جمالاً حينما ترتديها.

– الملاط: وهو نوع من الاكسية الخارجية والتي تصنع من الصوف.

– الملاءة: وتتكون الملاءة من شقين قطن تنسج على شكل مربعات زرقاء وبيضاء، او تكون على شكل خطوط مائلة او منحرفة يغلب عليها اللون الأحمر[50].

– الإزار: هو ثوب فضفاض وطويل ترتديه المرأة الأندلسية فوق ثيابها فقد كان يغطي الجزء الاعلى من الجسم.

– الوشاح: وهو نوع من الاحزمة العريضة من الجلد ومزينة بالأحجار الكريمة[51]، ترتديه النساء في وسطهن وقد اختلف معنى الوشاح ما بين المشرق والأندلس ففي المشرق يعني العصابة وفي الأندلس بعني الحزام وعادة ما تكون من لونين مختلفين، وبرع الأندلسيون في خياطة ملابسهم التي كانت من اقمشة الحرير والقطن والكتان والصوف[52].

وفيما يتعلق بالأحذية فكان الأندلسيون ينتعلون أحذية مصنوعة من الجلد ومن الحلفاء، او من الفلين، وكانوا يلبسون الجوارب الصوفية في فصل الشتاء التي تصل إلى الكبتين ثم يرتدون فوقها نعال من الجلد، أما في فصل الصيف فإنهم كانوا يرتدون الأحذية الخشبية او المصنوعة من الحلفاء وهي ما كانت تعرف بالقرق الذي هو عبارة عن صندل قاعدته الداخلية من الفلين ويعرف ذلك الخشب بالمتانة والصلابة[53].

استعملت المرأة الأندلسية الطيب والعطور التي تستخرج من الليمون والأزهار كي تتعطر بها، كما استعملت الملح والصابون لتنظيف أسنانها، وتتكون أصول الطيب من خمسة اصناف المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران كلها من الهند إلا الزعفران والغبر موجودة في ارض الأندلس واستعملت الكحل لعيونها والحناء استعملتها لصبغ شعرها وكذلك كانت تضعها على يديها وتعد إحدى أغراض الزينة[54].

ثالثاً: الحياة الاجتماعية للعثمانيين – الكراغلة في الجزائر

1– العثمانيون:

ينتشر العثمانيون في المدن الجزائرية وقد شكلوا طوال المدة التي يوجدون بها في الجزائر مكون اجتماعي مهم ومتميز اذ استلموا إدارة الحكم في الجزائر، وقد حافظوا على انتمائهم العرقي وتمسكهم بانتسابهم إلى العثمانيين وشددوا على ارتباطهم بالمهنة العسكرية[55].

رفض العثمانيون فكرة المساواة بينهم وبين أهالي الجزائر بمختلف مكوناته الاجتماعية الأخرى، اذ اتصفوا بأنهم حماة الدين وكانوا يمتنعون عن القيام بكل ما هو مخالف للقوانين، وحرصوا على عدم العراك والتخاصم فيما بينهم او حتى أمام بقية مكونات المجتمع الجزائري، وفي الوقت نفسه كان السكان

الأصليين بكل مدن الجزائر ينظرون اليهم باحترام كونهم المكون المسيطر على نظام الحكم وأيضاً لأنهم هم الاقوى، فضلاً عن ان طوال المدة التي يوجد بها العثمانيون داخل الجزائر لم يبقوا في قطيعة اجتماعية بل اختلطوا مع بقية أفراد المجتمع الجزائري وانتقل ذلك الاختلاط في البيع والشراء[56].

تجسدت الحياة الاجتماعية للعثمانيين مع مكونات المجتمع الجزائري منذ دخولهم إلى الجزائر على اثر تعرضها إلى الاحتلال الإسباني فقد دعم العثمانيين الجزائر بأسطول بحري بقيادة عروج وخير الدين بربروسا من أجل القضاء على الإسبان وكانت تلك أولى بداية الحياة والعلاقات بين العثمانيين والجزائريين[57]، وعلى الرغم من اختلاف العرق والجغرافية بين العثمانيين والجزائريين لكنهم جميعاً اتفقوا على الولاء للإسلام، ثم للحاكم، وباسم العقيدة الإسلامية، ودخل العثمانيين إلى الجزائر أساساً على طلب من اهلها وربطوا مصيرهم بمصير اهل البلاد وتحالفوا معهم وامتلأت القلاع والثكنات والحاميات والسفن بالجنود العثمانيين إلى جنب الجزائريين وشاركوهم في حروبهم براً وبحراً حتى ساهم ذلك في توطيد الامن والاستقرار في الجزائر[58].

وطبعت تلك الحياة أساساً للتعاون المتبادل بين العثمانيين ومكونات المجتمع الجزائري فقد أسهم الجزائريون بالوقوف إلى جانب العثمانيين ومنها ساهمت البحرية الجزائرية في انقاذ البحرية العثمانية من التكتلات الأوربية[59]، واثر العثمانيون بدورهم على الحياة الاجتماعية في الجزائر ومن ذلك التأثير هو ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي اذ جاء العثمانيون بوسائل حضارية شرقية مختلفة إلى الجزائر من مأكل وملابس، والقاب وصنائع، وتقاليد، فضلاً عن ان العثمانيين بدخولهم إلى الجزائر ادخلوا معهم المذهب الحنفي كما ذكرنا سابقاً وأيضاً انهم انشأوا الاحباس التي كان لها دور مهم في خدمة جميع الأغراض الاجتماعية ومن اهمها واشهرها سبل الخيرات[60].

- العادات والتقاليد:

مارس العثمانيون عادات وتقاليد بالجزائر في ظل حكم الدايات إذ امتازوا بالعديد من العادات الاجتماعية المختلفة والتي تشابهت في بعض منها مع سكان المجتمع الجزائري ولاسيما المسلمين، على الرغم من اختلاف أصولهم وأماكنهم ومهما اختلفت تلك العادات والتقاليد فأنها تعد إحدى الممارسات الاجتماعية التي تميز بها العثمانيين في الجزائر وهي كالتالي[61]:-

- الاحتفالات الدينية:

أ- احتفال شهر رمضان المبارك:

يعد شهر رمضان المبارك إحدى المناسبات الدينية التي كان يحتفل بها العثمانيون من ضمن العادات الاجتماعية التي انتشرت أثناء عهد الدايات حتى صار المجتمع الجزائري معروفاً بها في سائر المدن ويعد شهر رمضان شهراً مميزاً لدى العثمانيين لما فيه من عادات وتقاليد اذ تزداد فيه العبادات الدينية اذ يقرأ القرآن الكريم والصلاة فضلاً عن العبادات الأخرى ومن العادات التي نقلها العثمانيين إلى

الجزائر هي الاحتفالات التي تقام في هذا الشهر وهي حفلات القرقوز ويتم ذلك بعد الافطار وتستمر طيلة شهر رمضان المبارك[62].

كذلك من عادات شهر رمضان المبارك هو خروج الجميع ليلاً والتي تعد اهم ظاهرة اجتماعية في ذلك الشهر اذ تشابه جميع المسلمين في ممارسة تلك الظاهرة وكانوا يسهرون في ذلك الشهر خلافاً لبقية الشهور، اذ كانت العادة أن لا يخرج احد من داره من الليل إلى شروق الشمس وتغلق المدن أبوابها ولا يخرج أحداً إلى الشارع أما في شهر رمضان فالجميع يخرج ويسهر[63].

ب- الاحتفال بعيد الفطر:

يعرف عيد الفطر لدى العثمانيين ب"قربان بيرام" ويقوم المسلمين على اختلاف أجناسهم بالجزائر بالاحتفال بذلك العيد بعد إتمام شهر الصيام مباشرة وتتجلى أشكال الاحتفال في أيام عيد الفطر بارتداء الملابس الجديدة كباراً وصغاراً وتقديم الهدايا للأطفال وغالباً ما تكون على شكل نقود[64].

ج- الاحتفال بعيد الأضحى:

ومن المناسبات الدينية الأخرى هي الاحتفال بعيد الأضحى الذي اطلق عليه العثمانيون عيد "القربان بيرامي" ويتم الاحتفال به منذ بدء اطلاق نيران البنادق بكثرة، أثناء بزوغ الفجر وبعدما تقام صلاة العيد وتفتح أبواب قصر الداي للعامة ويقدم الطعام لجميع الحاضرين وبعدها يستعد الداي لاستقبال التهاني والهدايا[65]، وكانت هناك ألعاب تجري في أيام عيد الأضحى على الخصوص ومن تلك الالعاب البهلوانية التي تشبه المصارعة وهي لعبة كانت خاصة بالعثمانيين وتنتشر في معظم المدن الجزائرية وخلاصتها ان اشهر اللاعبين يتقدمون زوجين زوجين في نحو عشرة ازواج ويصعدون على الحلبة المعدة لذلك وتكون بحضور الداي ثم يشرع اللاعبون في مصارعتهم القائمة على خفة الحركة والمهارة واظهار القوة، كل اثنين يأخذان مدة من الوقت، إلى ان ينتهي مجموع اللاعبين وبعد ذلك يمنح الحاكم بعض النقود لكل واحد منهم[66].

ومن الالعاب الأخرى التي كانت تقام بعيد الأضحى هي لعبة العصى والتي كانت تقام في يوم الجمعة أيضاً، وفهي لعبة يشارك فيها الحاكم في أيام عيد الأضحى فقط، فقد كان فرسان "الصبايحية" يسيرون واحد تلو الاخر ويرمون عصيهم، والفائز هو الذي يصيب صاحبه اما عامة الناس فكانوا يكتفون بالتفرج فقط[67]، ثم يقوم الداي بركوب فرسه ويسير خلف احد الفرسان ويحاول اصابته بعصاه والفارس المحظوظ هو الذي يصيبه الداي بعصاه، وينزل حينها الفارس عن فرسه ويتقدم من الداي ويعطيه الدراهم، وهكذا كانت تلك مناسبة رسمية وشعبية فضلاً عن الحفلات الأخرى التي جلبها العثمانيون وادخلوها إلى المجتمع الجزائري وهي القرقوز[68].

- ملابسهم:

امتاز العثمانيون أثناء حكم الدايات بتنوع وفخامة اللباس التقليدي والذي عكس فيه الهوية العثمانية إذ تنوعت التطريزات والحياكة وتنوع الألوان واستعملت الأقمشة المختلفة لصناعة الملابس العثمانية التقليدية مثل الحرير والديباج إذ إنَّ الملابس التقليدية هي افضل العلامات للتعبير عن المكان الذي ينتمي إليه الفرد فكان للعثمانيين ملابسهم الخاصة بهم والتي ميزتهم عن باقي المكونات داخل المجتمع الجزائري التي كانت شبيهة لملابس سكان اسطنبول فملابس الداي وموظفيه كانت عبارة عن قمصان شفافة بأكمام طويلة وسراويل صوفية طويلة غير خشنة أو قطنية بيضاء اللون أما ملابس الرجل العثماني هو ثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمام وقلنسوة، ويرتدي سروالاً مطرزاً وأيضاً يكون عريضاً وفضفاضاً، وتتم خياطة السراويل بواسطة تطريز حريري واسع يوضع به مسدسه، وسيفه، وخنجره وفي نهايته يوجد مكان مخبئ يحمل النقود وتكون مخيطة من الحرير وهي مخفية غير ظاهرة ثم يكمل ملابسه هذه بارتداء شاشية حمراء اللون[69]. أما ملابس المرأة العثمانية:

تتمثل ملابس المرأة العثمانية في الفرملة وهو الثوب الواسع ذو الحزام والمفتوح من الصدر، وترتدي معطفا ذا أكمام قصيرة وأيضاً ترتدي معها سراويل هذه حينما تكون في داخل المنزل، ولما تخرج للحياة العامة فهي ارتدت ثوب مزركشاً ويكون من ثلاث طبقات يصل إلى الركبة ثم ترتدي سروال عريض وفوق كل تلك تقوم بارتداء الحايك الأبيض، ثم تضع الحجاب على رأسها وتغطي حتى عيونها بقطعة قماش شفافة بيضاء اللون[70].

كذلك كانت المرأة العثمانية تتعطر بالعطور وتتزين بالملابس المطرزة المزركشة وتضع الكحل على الحواجب التي تقوس حتى تأخذ شكل الهلال وإحاطة العيون بصبغ اسود وتضع في نهاية أصابع اليدين والكعبين وبواطن أقدمين الحناء، ومن عاداتها الأخرى هي أن المرأة العثمانية كانت تهتم بشعرها كونه ظاهرة لجمال المرأة وبخاصة حينما يطول فكانت تعتني بتسريحه وتمشيطه كونه ظاهرة جمال المرأة وكانت أيضاً المرأة العثمانية تضع أصباغ ذو رائحة مسك على شعرها او ماء الزهور ثم يتم تجميعه وربطه بقطعة قماش مذهبة أو فضة[71].

ومع مرور السنين وتطور الأزمنة نجد أن للملابس أهمية كبيرة في تحديد الهوية وارتباط الأناس بالأرض فالملابس العثمانية هي الطريقة التي وضح بها العثمانيين إلى انتمائهم وهويتهم.

2- الكراغلة:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، وذلك ينطبق على الأفراد والجماعات، والكراغلة هم نتاج علاقة اجتماعية بين السكان والعثمانيين الوافدين إلى الجزائر، فقد استطاعوا بدورهم من خلق علاقات سواء مع أقارب آبائهم أو أمهاتهم واكتساب علاقات مع مكونات أخرى في المجتمع الجزائري، فكانت حياة الكراغلة مع العثمانيين في البداية حسنة غير أن العثمانيين كانوا يرون في انفسهم مكون مميز ويعدون انفسهم في

اعلى الطبقة الاجتماعية والكراغلة يرون انهم في المرتبة الثانية وذلك خلق نوعاً من العلاقة السيئة بينهم[72].

تخوف العثمانيون من تزايد أعداد الكراغلة، مما دفع العثمانيين إلى الاحتراز منهم عن طريق حرمانهم من الوظائف السامية في الجيش والإدارة ومنعوا من الانخراط في الديوان والأوقاف، إلاَّ أنَّهم سمحوا لهم في بادئ الأمر العمل في البحرية وكان سبب احتراز العثمانيين من الكراغلة هو أن المجتمع العثماني يضع مكانة الخال قبل مكانة العم اي ان الخال اقرب للأبناء من عمهم وهو امر مخالف للمجتمع الجزائري، وذلك الأمر جعل العثمانيين في الجزائر يعتقدون بأن أبناء الكراغلة سيقربون أخوالهم الجزائريين إلى الحكم[73].

وبحلول القرن السادس عشر الميلادي صارت تتوتر، لأنهم كانوا قوة تنافس العثمانيين، بسبب تزايد عددهم وبدأ صراع خفي بين الطرفين أسهم في حدوث قطيعة في العلاقات لاسيما بعد ثوراتهم وتمرداتهم نذكر منها: عام 1629م، 1633م، 1639م، وذلك ما دفع العثمانيين الى انتهاج سياسة صارمة بحقهم إذ شددوا المراقبة الاجتماعية عليهم وصاروا لا يثقون بهم وصار عدم استقرار في العلاقة بين الكراغلة والعثمانيين وصارت لا تربطهم اية علاقة بالعثمانيين لأنهم رفضوهم رفضاً قاطعاً وعدَّروهم مهجنين السكان الجزائري، وذلك يوضح سوء العلاقة بين الكراغلة والعثمانيين[74].

العادات والتقاليد:

تعد العادات والتقاليد في أي مجتمع المرآة العاكسة الثقافية، وكان للكراغلة عادات وتقاليد قد شاعت في أوساطها كانت منها شبيهة لعادات المسلمين وهي:

- الاحتفال بالأعياد الدينية:

ومنها احتفالهم بالمولد النبوي الشريف، وليلة اقدر، وعاشوراء، وعيد الفطر والأضحى، كانت تمتزج فيها التقاليد العثمانية والعربية والأندلسية إلاَّ أنَّهم كانوا في عيد الفطر فأنهم يحتفلون بشكل مختلف عن البقية بشيء بسيط اذ يدوم احتفالهم بعيد الفطر لمدة 8 أيام كاملة وليس3 أيام وكان يمرح فيه أطفال الكراغلة اذ كانت تسخر لهم مراكب احتفالية صغيرة ويقودها لهم الأسرى النصارى[75].

- الحمامات وعادات أخرى:

واظب الكراغلة على استمرار إقبالهم على الحمامات، فقد استعملوها لغرض النظافة والصحة وأغراض أخرى كالاتفاقات التجارية وأمور الزواج وشيدت حمامات في الجزائر اذ شيد الداي حسن باشا بن خير الدين[76]، اذ شيد حمامات فخمة وكان الاستحمام فيها لعامة الناس وتكون بالمجان اما العادات الأخرى تربية الحيوانات المفترسة فمن عادات الكراغلة الأخرى هي تربية الحيوانات المتوحشة للأغنياء منهم وتدريبها في قصورهم إذ خصصوا مدربين مختصين للاعتناء وتدريب تلك الحيوانات المفترسة وتقدم الهدايا لمن يقدم استعراضات جيدة مع تلك الحيوانات[77].

- ملابسهم:

وفيما يتعلق بملابس الكراغلة فأنها كانت شبيهة بملابس آبائهم العثمانيين اذ تربطهم قرابة الدم بهم فملابسهم تشابهت في اللون والزي فقد كانت ملابس الرجال الكراغلة ملابسا مطرزة بالذهب[78]، وعادة ما تكون مزينة بالقصب وبحواشي الذهب والفضة او الحرير وأما شكل العمامة التي يرتدوها في الرأس تصنع بمقياس الرجل الذي يحكم عليه الناس أي طبقته الاجتماعية ثم البرنوس الذي يرتديه الرجل ونغطي به كل جسمه وقد كانت ملابس الرجل الكرغولي ذات أناقة[79].

ملابس المرأة الكراغلية:

أما ملابس المرأة الكراغلية هي أيضاً قد امتزجت ملابسها بملابس المرأة العثمانية اذ ارتدت سروالاً طويلاً ويكون ابيض اللون للمرأة المتزوجة ومتعدد الالوان للفتاة العزباء وترتدي قميصاً فوق السروال ويكون القميص طويلاً وعريضاً ذو اكمم طويلة وعريضة مصنوع من قماش شفاف مطرز بالحرير او الذهب ومزين بالدانتلا وترتدي فوقه قفطان من الحرير والذهب وتتداخل في صنعه خيوط حريرية وأخرى ذهبية وتضع حول اسفل جسمها فوطة طويلة مثل المرأة الأندلسية وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي ويقفل بواسطة حلقتين معدنيتين وهي تشبه المرأة العثمانية في اسطنبول من حيث المظهر الخارجي ونوعية القماش المستعمل للملابس[80].

وفيما يتعلق بالشعر فكانت المرأة الكراغلية تضفره باستعمال حواشي وجواهر واحجار كريمة تضيف اليها حلياً عبارة عن اقراط، قلادات، خواتم، وترتدي أيضاً اساور خاصة بالمعاصم واقدمين اما رأسها فكانت تغطيه بشاشية ومحرمة لشد الشعر، اما الفتيات فعادة ما يلبسن قبعات مصنوعة من القماش الغالي الثمن وتزين بكميات كبيرة من القطع الذهبية، وتضع في قدمهن حذاء ودون جوارب هذا فيما يخص ملابس المنزل، اما ملابس الخارج فكانت المرأة الكراغلية تضع غطاء للرأس ذا شكل مرتفع يشبه غطاء الرأس الخاص بالرجل خاصة عند وضعه شاشيتين او ثلاث فوق بعضها البعض، يحاط الغطاء بشريط من القطن لتثبيت الحايك، وتغطي المرأة عند خروجها المنزل وجهها بقماش ابيض اللون لا يظهر منه الا العينان بهذا نلاحظ ان ملابس المرأة الكراغلية يختلف عن ملابس غيرها من نساء باقي المكونات من خلال الالوان الفاتحة إلاَّ أنَّها تتشابه في غطاء الوجه مع المرأة اليهودية فهي أيضاً تترك عيناها ظاهرتين وتكون ملابس المرأة الكراغلية كثيرة الشبه بملابس الرجل الكرغلي[81].

رابعاً: الحياة الاجتماعية للأقليات الدينية في الجزائر (اليهود، النصارى، العبيد):

1- اليهود وحياتهم الاجتماعية في الجزائر:

حظي اليهود بحياة مستقرة في الجزائر، وسكنوا في المدن الساحلية مثل الجزائر، ووهران، جيجل، عنابة، وكذلك المدن الداخلية مثل قسنطينة[82]، كذلك سكن اليهود في احياء خاصة بهم عرفت بالحارة[83]، وعلى سبيل المثال نذكر منها حارة سيدي الكتاني في قسنطينة والتي أولاها الداي صالح باي

(1771- 1826م) عناية كبيرة، وكذلك بعد تحرير وهران خصص الداي محمد الكبير[84]، (1778-1799م) مكاناً لهم بعدما استدعاهم إليها وخصص لهم حياً لإقامتهم فيه وقطعة من الأرض لإتخاذها مقبرة لدفن موتاهم كذلك استعان الداي بذلك المكون بحكم علاقاتهم المبنية بدول الخارج ففتح لهم المجال ووكل لهم الشؤون الخارجية ووكلاء دبلوماسيين يمثلون مصالحه في الخارج وقد استوطنوا في مختلف المدن الجزائرية وتميزوا بأحيائهم الشعبية ومدارسهم وبيعهم ومهنهم التي لا تخرج عن التجارة[85].

وقد تولى تسيير شؤون المكون اليهودي ممثلاً ورئيساً لهم يسمى باسم المقدم وكان يعين من طرف الداي ومن أهم الشروط التي يجب توفرها في تولي هذا المقام هو يجب ان يكون من الاثرياء وأصحاب النفوذ وكانت مهامه هي:

- الدفاع عن مصالح اليهود وحقوقهم.
- تعيين القضاة والاشراف على الموارد المالية.
- المسؤول المباشر في جمع الجزية وتقديمها إلى الداي فقد كلن يتكفل بجمعها وتقديمها إلى الخزناجي او شيخ البلد.

وإلى جانب المقدم يوجد مجلس خاص باليهود ويتألف من اربعة اشخاص يعينهم المقدم يختص المجلس بإدارة شؤون اليهود واختص أيضاً بالأمور المالية، فضلاً عن ذلك كانت توجد وظائف أخرى منها وظيفة الكزبار وهو المسؤول على تنظيم المعابد ورقابتها فضلاً عن توزيع الهدايا، أما وظيفتي الكاباي والشاباي اختصتا بمهمة توفير الأغراض اللازمة للدفن كذلك اختص الشابر بمراسيم الزواج[86].

إن طبيعة الحياة الاجتماعية داخل أي مجتمع يفرض على الفرد التمازج مع بقية الأفراد ولذا فقد تخالط اليهود مع المجتمع الجزائري في الحرف والأسواق اذ عرف عنهم انهم أصحاب ثروة فعملوا في مجالات مختلفة فمنهم قد ملك دور والبعض الآخر يقيمون في الأسواق ومنها: سوق العطارين، وسوق السمن، وسوق الحاشية ولم تخلوا حياتهم الاجتماعية من الخصومات والنزاعات فهي كانت إحدى المظاهر الاجتماعية اليومية التي تحدث بين أفراد المجتمع نتيجة الاحتكاك اليومي، فقد حدثت خصومات ونزاعات بينهم وبين الجزائريين في أماكن إقامتهم وعملهم وتعرض شكواهم إلى القضاء الخاص بالجزائريين المسلمين ليفصلوا في قضاياهم حسب قوانين الشريعة الإسلامية[87].

كان اليهود شديدي الحرص على التخفي، وعدم التصريح عن أعدادهم الحقيقية أثناء تواجدهم في الجزائر ولاسيما بعد مجيء العثمانيين، بهدف التهرب والتقليل قدر الإمكان من مبلغ الجزية الشرعية والغرامات التي فرضت عليهم[88]، فضلاً عن ذلك فقد كانت علاقاتهم مع المجتمع الجزائري علاقة نسبية قائمة فقط على أساس المصلحة وبحكم امتلاكهم الأموال كونهم أثرياء حدثت تغيرات في العلاقات وذلك بعد مجيء يهود ليفورن[89]، إلى الجزائر وزيادة اتصال تجار اليهود بالبلاد الأوربية صاروا يعيشون في عزلة[90] عن باقي المكونات فقط تبقى علاقاتهم القائمة على المصلحة وما يحقق لهم زيادة في ثرواتهم

حتى دفع الجزائريين إلى التشكيك في نشاطاتهم وزيادة ثرواتهم واغتاظ سكان الجزائر من الكسب الفاحش والأموال الطائلة التي حصل عليها اليهود على حساب المجتمع الجزائري[91].

-العادات والتقاليد:

كما هو معلوم أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده الخاصة به ويعد اليهود احد مكونات المجتمع الجزائري وله عاداته وتقاليده، وعرف عن أن الدين الإسلامي نص على التسامح المذهبي والعقائدي، لذا مارس اليهود كل طقوسهم داخل المجتمع الجزائري بكل حرية بوصفهم رعايا الدولة العثمانية الخاضعين[92].

حرص اليهود على التمسك بتقاليدهم وعاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية حيثما وجدوا، إلاَّ أنَّ تلك العادات والتقاليد قد تغيرت بعضاً منها، بسبب تأثرهم بالبيئة والتي اثروا فيها هم كذلك، مثل طريقة الأكل والمعيشة والاحتفالات مثل: الختان وغيرها، إلاَّ أنَّ ذلك لا يعني انهم اختلفوا عن باقي اليهود في أوربا او في باقي مناطق العالم انما بقيت الكثير من العادات مشتركة بينهم ولاسيما تلك النابعة من الدين، فضلاً عن ان الأسرة اليهودية في الجزائر قد أدت دور مهم في الحفاظ على الموروث الاجتماعي والثقافي الخاصة بها[93].

- الصوم

كلمة صوم بالعربية تقابلها في العبرية كلمة تسوم اذ يصوم اليهود أيام متفرقة من السنة على عكس المسلمين يكون شهراً محدداً في كل سنة وكانت اهم تلك الأيام هي صوم الغفران في العاشر من شهر تشرين وهو الصوم الوحيد الذي ورد في اسفار موسى الخمسة، وثمة أيام صوم عديدة أخرى وتكون مرتبطة بأحزان جماعة اليهود ومعظم تلك الأيام مناسبا قومية اهمها: التاسع من آب وهو يوم هدم الهيكل، فكان الصائمون يرتدون الخيش ويضعون الرماد على رؤوسهم تعبيراً عن الحزن وهناك أيضاً أيام صيام خاصة اذ يصوم اليهودي مثلاً في ذكرى موت ابويه او استاذه ويصوم العريس والعروس يوم زفافهما[94].

- الاحتفال بالمولود الجديد:

تكون الطقوس الاحتفالية الخاصة بالمولود الجديد لدى اليهود تبدأ حينما تشعر الام بأوجاع الولادة فيتم استدعاء القابلة ويقوم الجيران بأداء صلوات خاصة لحماية الام والمولود معاً فإذا كان المولود ذكراً تطلق الزغاريد تعبيراً عن الفرحة والسعادة اما اذا كان المولود انثى فتسيطر اجواء الاسى والحزن[95]، ومن العادات التي رافقت الاحتفال بالمولود الجديد هي تقام لتلك المناسبة مأدبة طعام فيجتمع حولها اهل وأقارب المولود وهم يرتدون ملابس جزائرية مما يعطي لنا اشارة إلى التعايش السلمي الذي كان يجمع اليهود مع المجتمع الجزائري ومدى تأثرهم بالمجتمع نفسه[96].

- الاحتفال بختان المولود:

أما فيما يتعلق بالختان فكان لحفلاته عادات خاصة لدى المجتمع اليهودي اذ تلتقي فيها الاعراف والعادات والتقاليد المشتركة بين اليهود والمسلمين فمن العادات المشتركة هي عملية الختان للذكور وان عادة الختان للمولود تتم حينما يكون عمر المولود ثمانية أيام من ولادته ويقام حفل الختان لدى اليهود في البيعة مكان العبادة، وفي بعض الاحيان في المنزل مصحوبة ببعض الاناشيد والصلوات الدينية الخاصة بهم إلاَّ أنَّهم يتشابهون مع المسلمين في مراسيم الاحتفال بالزغاريد عند انتهاء عملية الختان واعداد الطعام للحاضرين وتعد احتفالات اليهود لا تختلف كثيراً عن الاحتفالات الجزائرية وذلك يعود إلى الاندماج الكبير بين المكونين في بعض من التقاليد[97].

- ملابسهم:

كان التمييز بين مكونات المجتمع تبعاً لأديانهم أمراً ضرورياً ولم يكن هناك وسيلة للتمييز غير الملابس اذ لم يكن لديهم نظام البطاقات الشخصية في تلك المدة التي يسجل فيها اسم الشخص ولقبه ودينه ولذا فالحاجة إلى التمييز بين مكونات المجتمع الجزائري ضرورية، فقد كان للعرب المسلمين ملابسهم الخاصة بهم والتي تميزهم عن بقية المكونات، وكذلك النصارى واليهود وغيرهم من المكونات الأخرى لهم ملابسهم أيضاً[98].

كان اليهود إحدى مكونات المجتمع الجزائري وكانت أيضاً لهم ملابسهم الخاصة بهم، اذ كان المتدينون منهم يرتدون ملابس سوداء من الرأس إلى اقدمين، وهي عبارة عن عباءة طويلة تصل إلى منتصف الساقين وعمامة سوداء تلفها عصابة باللون القاتم ذات خطوط وذلك كي يميز بينهم وبين المكونات الأخرى في الجزائر، أما ملابس الرجل اليهودي فأنه يرتدي جباً ومعطف ذو اكمام عريضة وحزام عريض وفي الشتاء يرتدون سراويل تضيق عند ادنى الركبة وأحذية ملونة، اما المرأة اليهودية كانت ترتدي مثل ملابس المرأة المسلمة في المدن الجزائرية، إلاَّ أنَّها تختلف في عدم ارتدائها غطاء الوجه اذ كانت المرأة اليهودية أثناء خروجها إلى الشارع تخرج بدون قناع، اذ تبقي وجهها ظاهراً قصد التمييز بينها وبين المرأة المسلمة التي كانت تضع خماراً على رأسها ولا يظهر سوى عيناها وأيضاً انها اختلفت عن بقية المكونات وهي ان للنساء اليهوديات حرية اذ كانت تجلس باستمرار عند باب المنزل على حصر وهن قليلات العناية بأولادهم وكانوا يقصدون بعض الأماكن منها المعابد والحدائق[99].

2- النصارى وحياتهم الاجتماعية في الجزائر:

كان وجودد النصارى في الجزائر على شكل فئتين فئة الأحرار المتكونة من القناصل والتجار أما الفئة الثانية هم الأسرى النصارى[100]، وتمثل القناصل والتجار جل النصارى غير الأسرى وهم في الغالب أقلية، فبسبب سيطرة اليهود على التجارة إذ لم يتركوا مجال لغيرهم في أي قطاع يمكن أن يدر أرباحاً، وشكل هؤلاء القناصل مجتمعاً خاصاً بهم في الجزائر اذ عاشوا في كنف تسامح الدين الإسلامي اذ وجدوا احتراماً لدينهم وطقوسهم فضلاً عن لطف الكرم والعادات والتقاليد[101]، وكانوا قد جاءوا من جراء

النشاطات البحرية أو من الحروب التي خاضتها الجزائر مع الدولة العثمانية ضد الأوربيين إذ احتجزت أعداداً كبيرة منهم وصار ذلك المكون متوفراً في المدن الجزائرية وكانوا من جنسيات مختلفة[102] حتى شكلوا إحدى مكونات المجتمع الجزائري وبحكم طبيعة الحياة اندمجوا مع بقية المكونات وفي مختلف المجالات، فبعضهم كان يعمل جدافاً في البحر وبعضهم عملوا في مقالع الحجارة وأيضاً في المزارع والبناء[103].

وتبدأ حياتهم أثناء قدومهم إلى الجزائر إذ يتم عرضهم على الداي وهو الذي يختار من بينهم الأسرى النصارى، كي يقوموا بخدمته وتكفل الداي برعايتهم من حيث تغذيتهم وأثناء دخولهم إلى القصر ويؤخذون إلى حمام ساخن ويقوم بغسلهم أيضاً أسرى نصارى آخرون يعملون في داخل القصر فهم يعملون أعمالاً مختلفة ففي عام 1724- 1727م عملوا كخدم في القصر وفي عام 1728- 1732م عملوا في وظيفة قائد لحراس الداي[104].

أما النصارى الذين كانوا يعملون لدى كبار الدولة والأغنياء العثمانيين، والعرب، واليهود فهم عاشوا في رخاء اذ كانت حياتهم الاجتماعية مع تلك المكونات حياة مستقرة، تمثلت بارتدائهم افخر الملابس، وأكلهم اشهى الأطعمة، ولا يعملون إلا أعمالاً خفيفة على عكس الذين عملوا في الأعمال الشاقة ومنها انهم كانوا يعملون بجر العربات المحملة بالحجارة والسلاسل في أقدامهم ففي عام 1736م قام النصارى الإسبان بمراسلة[105]، الملك فيليب الخامس بتذمرهم من تلك الحياة التي كانوا يعيشوها على الرغم من انهم كانوا اليد العاملة التي أسهمت في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر، واستمر ذلك حتى تم إلغاء الاسترقاق المسيحي في عام 1816م[106]، أعقاب نجاح حملة اللورد اكسموث[107].

ملابسهم

كانوا يرتدون ملابساً تكون كلاً حسب المهنة والعمل[108]، فالذين سكنوا في قصر الداي من أجل خدمته يخصص لهم ملابس لائقة بالمكان الموجوين به إذ تقدم الألبسة الجديدة لهم والمتمثلة في قمصان تكون مفتوحة الأكمام وسراويل شبيه بسراويل العثمانيين اذ تكون واسعة مع ارتداء الأحذية وطرابيش حمراء اللون توضع على الرأس[109]، وعرف عنهم انهم ارتادوا ملابساً فاخرة أثناء عملهم في البيوت خدماً، وذلك ما أعطى لنا تصوراً أنهم حافظوا على تميزهم حتى وان كانوا خدم[110].

3- العبيد وحياتهم الاجتماعية في الجزائر:

عرفت طبيعة الحياة للعبيد في الجزائر بنوع مختلف عن بقية المكونات الأخرى في الجزائر اذ هي تعد طبقة دخيلة على المجتمع الجزائري فشكل قدومهم بالفائدة على المجتمع الجزائري ولاسيما الفئات الحاكمة والاغنياء[111]، اذ كانت حريصة على امتلاك عدد من العبيد في منازلهم، وكان هناك أيضاً العبيد المعتقون وهم الذين يقوموا بأعمال مختلفة إلاَّ أنَّ العمل الذي ارتبط كصفة لأسهمهم هي الخدم في المنازل وان غالبية العبيد يعيشون في المدن الجزائرية مع بقية المكونات إلاَّ أنَّ حياتهم قد تميزت

بالبساطة والخالية من المشاكل ومع مرور الوقت شكلوا جزءاً اخراً من المجتمع الجزائري وان كان صغير فمنهم من يبقى بممارسة الخدمة في المنازل مع توفر متطلبات عيشهم من مأكل وملبس ومكان يأويهم ومنهم من يحصل على حريته باعتناقه للإسلام[112].

– العادات والتقاليد:

كان للعبيد عادات وتقاليد خاصة بهم كسائر المكونات الأخرى في الجزائر وعلى الرغم من بساطة حياتهم التي اخذت طابع الخدمة في المنازل لأجل توفير قوتهم اليومي وتعد القصابة من اهم العادات التي مارسها العبيد وعدوها إحدى الوظائف التي امتهنوها، إلاَّ أنَّهم كانوا في أوقات فراغهم يتجهون الي قضائه في الترفيه عن انفسهم والاستماع إلى موسيقاهم التي لا تزال مشهورة لدى سكان الصحراء الجزائرية والمعروفة بفرق قرقابو فهي مجموعة من العبيد يحملون طبولهم وقطعاً حديدية يقرعون بها محدثين اصواتاً ايقاعية محاولين كسر الروتين وادخال البهجة والترفيه على انفسهم ويكون ذلك أمام الناس إذ حصلوا مقابل ذلك على قطع نقدية كمكافئة لما قدموه للناس[113].

يتضح مما سبق ذكره ان المجتمع الجزائري في ظل حكم الدايات عرف بتنوع المكونات الاجتماعية التي سكنت الجزائر، منها جاءت دخيلة ومنها جاءت نتيجة مصاهرة، فضلاً ان قسماً منها قد وجدت في الجزائر منذ فترات بعيدة وشكلت تلك المكونات المختلفة عاملاً مؤثراً في ازدهار وتطور الوضع الاجتماعي في الجزائر.

وشكل ذلك الاختلاف في التركيبة الاجتماعية للجزائر دوراً مهماً في خلق الاندماج والتعايش لتلك المكونات فبحكم العادات والتقاليد التي اختص بها كل مكون إلى التعبير عن هويتهم وانتمائهم إلى الأرض والتمسك بحضارتهم وتاريخهم عن طريق تلك العادات والتقاليد التي عكست على حياتهم الاجتماعية من خلال الاحتفالات الدينية والشعبية بشكل طقوس يؤديها كل مكون وبلا شك ان تلك الاحتفالات جاءت دلالات اجتماعية القصد منها التمسك بالتقاليد الدينية، فضلاً عن ان قسم منها هي الغاية منها للترفيه وكسر الروتين، وادى ذلك التعايش في الجزائر إلى تناقل وتبادل الثقافات بين المكونات والاندماج بمختلف مستوياتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض وفي جميع مجالات الحياة اليومية والحرفية والإدارية في ظل احترام الشرائع والأنظمة والقوانين.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث تبين وجود عدد من الاستنتاجات المهمة وهي:

1. أدى اختلاف مكونات المجتمع الجزائري إلى تبادل الثقافات فيما بينها عن طريق التعايش والاندماج مما عبر كل مكون عن هويته وانتماءه إلى أرضه وتمسكه بحضارته وتأريخه.
2. شكل التنوع الفئوي للمجتمع الجزائري تطوراً كبيراً في تبادل الخبرات والحرف بين أفراد المجتمع

3. ساعد اندماج الأقليات الدينية مع أفراد المجتمع الجزائري إلى إيجاد نوع من السلم المجتمعي والتعايش الكبير مع أبناء البلد.
4. كان لدور للدايات دور مهم في استقرار الحياة الاجتماعية بين مكونات الشعب الجزائري وأصبح هناك ترابط أسري وتجاري كبيرين مع عدد من العوائل .
5. أضاف الحضور الأندلسي في الجزائر طاقة حضرية جديدة مع تغير التركيبة الاجتماعية وظهرت الحاجات الأندلسية في الأسواق وتطورت الحياة داخل الأوساق بفضل ذلك الحضور المميز.
6. بعد الوجود العثماني في الجزائر والزواج من الجزائريات ظهر مكون جديد يدعى الكراغلة أدت دوراً مهماً في الجزائر.

الهوامش

1() اياد يونس عربيي، العادات والتقاليد لدى مجتمع أبناء الطوارق في الصحراء الكبرى، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة بغداد، العدد (51) سبتمبر، 2019م ، ص21.

2() أحسن دواس، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2008م، ص43.

3() بن عبد المولى علال، بن وليد يزيد، التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأفريقية، كلية العلوم الإنسانية، 2018م، ص54.

4() بغداد خلوفي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المركز الجامعي نور البشير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016م، ص34.

5() حمزة قرين، التجارة الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني فرنسا وإدارة ليفورنة الإيطالية 1519-1830 أنموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بو ضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019، ص30.

6() محمد شفيق، ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الامازيغيين، د. مط، الرباط، 1988م، ص69.

7() المصدر نفسه، ص63.

8() علي غنابزية، الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518- 1830م دراسة في الاحتفالات الشعبية والدينية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2014م، ص38- 39.

9() المصدر نفسه، ص38- 39.

10() المصدر نفسه، ص39.

11() المصدر نفسه، ص41.

12() محمد شفيق، المصدر السابق، ص69.

13() هجيرة تومي، اللباس في المجتمع الأندلسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، 2016م، ص55- 57.

14() زهير حساين، باية تومي، باية تومي، مقاومة قبائل الطوارق للاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية خلال مطلع القرن العشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجيلاني بونعامة، كلية العلوم الإنسانية، 2017م ، ص27- 28.

15() اياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص23- 24.

16() المصدر نفسه، ص24.

17() المصدر نفسه، ص25.

18() تكرا حنان، حمو علي مباركة، قبائل الطوارق من خلال المستكشفين هنري دوفيري وشارل دوفوكو اتموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أحمد دراية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020م ، ص14.

19() كان ارتداء الملابس البيضاء لديهم للتعبير عن حزنهم على المتوفي عكس اهل المشرق الذين يرتدون الملابس السوداء. للمزيد ينظر: اياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص24.

20() المصدر نفسه، ص25- 26.

21() مراح فاطمة، حازم سمية، الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766-1830م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجيلاني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2017م، ص106.

22() نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1671م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2017م ، ص37- 38.

23() بلبر اوات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في اواخر العهد العثماني، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة وهران، كلية العلوم اللاإنسانية، 2008، ص141- 142.

24() نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، المصدر السابق، ص38.

25() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص142؛ نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، المصدر السابق، ص38- 39.

26() نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، المصدر السابق، ص39- 40.

27() المصدر نفسه، ص40- 41.

28() علي غنابزية، المصدر السابق، ص48.

29() نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، المصدر السابق، ص41.

30() علي غنابزية، المصدر السابق، ص49.

31() وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب: عبد القادر زيادية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006، ص114- 115.

32() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص145- 146.

33() بن عبد المولى علال، بن وليد يزيد، المصدر السابق، ص54.

34() نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، المصدر السابق، ص42.

35() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص124- 125.

36() نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، المصدر السابق، ص42.

37() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص125.

38() جون ب. وولف، الجزائر وأوربا 1500–1830, ترجمة: أبو القاسم سعدالله, عالم المعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009، ص170.

39() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص125.

40() جون ب. وولف، المصدر السابق، ص170؛ بلبر اوات بن عتو، المصد السابق، ص125.

41() جميل حمداوي، الموريسكيون في منطقة الريف، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المملكة المغربية، 2019م، ص63– 64.

42() كلثوم بورويس، المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، 2018م، ص23– 25.

43() المصدر نفسه، ص28– 29.

44() جميل حمداوي، المصدر السابق، ص106.

45() عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون المواركة، مطبعة انترناشيونال برس، القاهرة، 1983، ص145– 146؛ جميل حمداوي، المصدر السابق، ص110.

46() ثريا محمود عبد الحسن، ازياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ – 625هـ، مجلة كلية الآداب، العدد 102، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، 2017م، ص193.

47() جميل حمداوي، المصدر السابق، ص108.

48() هجيرة تومي، المصدر السابق، ص46– 49.

49() ثريا محمد عبد الحسن، المصدر السابق، ص199.

50() هجيرة تومي، المصدر السابق، ص49– 53.

51() ثريا محمد عبد الحسن، المصدر السابق، ص200.

52() ثريا محمود عبد الحسن، المصدر السابق، ص201– 202.

53() هجيرة تومي، المصدر السابق، ص53.

54() ثريا محمود عبد الحسن، المصدر السابق، ص106.

55() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص113.

56() المصدر نفسه، ص115– 118.

57() سقاي نوال، يوسف عشيرة شريفة، الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المدرسة العليا للأساتذة، كلية العلوم الإنسانية، 2008م، ص7– 8.

58() أبو القاسم، سعد الله، تاريخ الجزائر من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري، 2016م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ج1، ص133– 135.

59() مولود قاسم نايت قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 1985م، ج1، ص80– 82.

60() سبل الخيرات: وهي مؤسسات خيرية تقوم بإدارة المساجد والأوقاف الحنفية وقد عمت مكانتها في أواخر الحكم العثماني في الجزائر حتى صارت تحتل المرتبة الثانية بعد مؤسسة الحرمين الشريفين من حيث مداخيلها، مهمتها الإشراف على المساجد التي كانت تتبع المذهب الحنفي والإنفاق على الزوايا والمدارس والفقراء والموظفين بالإضافة إلى ذلك كانت هناك مؤسسات خيرية قد تم بنائها من طرف مهاجرو الأندلس وبتشجيع من الدولة العثمانية كانوا

يهدفون منها إلى التضامن فيما بينهم من جهة وإلى خدمة فقرائهم من جهة أخرى وضلت تلك الجمعية حتى الاحتلال الفرنسي: للمزيد من التفاصيل ينظر: أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ج1، ص237- 238.

61() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص141.

62() المصدر نفسه، ص141.

63() أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص154- 155.

64() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص141- 142.

65() المصدر نفسه، ص142.

66() أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص155.

67() مراح فاطمة، حازم سمية، المصدر السابق، ص112.

68() أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص155- 156.

69() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص116- 117.

70() بن عبد المولى علال، بن وليد يزيد، المصدر السابق، ص55.

71() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص117.

72() حبيبة عليلياش، الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني قرن 10- 13هـ/16- 19م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الدكتور يحيى فارس، كلية العلوم الإنسانية، 2015م، ص56.

73() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص119- 120.

74() حبيبة عليلياش، المصدر السابق، ص56- 57.

75() المصدر نفسه، ص44.

76() الداي حسن باشا بن خير الدين: هو حسن خير بربروسا ولد عام ١٥١٧م، تولى الحكم ع ثلاث مرات في الجزائر لمنصب بكلر بيك، تولى الحكم ع إثر وفاة أبيه خيرالدين كانت المرة الأولى ١٥٤٤-١٥٥١_ والمرة الثانية ١٥٥٧-١٥٦١_ المرة الثالثة ١٥٦٢-١هـ٦٧، من أعماله بناء مستشفى باسم أبيه خيرالدين في عام ١٥٥٠م، بالقرب من القلعة والتي كانت مخصصة للمرضى والمصابين العسكريين. للمزيد من التفاصيل ينظر: قمر بن الزين، الأحوال الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني(1799-1830م)(1518-1549هـ)، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019، ص٢٦، لمياء قاسمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر هل تخلت اسطنبول عن الجزائر؟، المدار، الجزائر، ٢٠١٨م، ص٣-٤، سلوان رشيد رمضان، الأوضاع الاجتماعية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي ١٨٣٠-١٨٧١م أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، 2013م، ص ٢٤٨-٢٥١.

77() حبيبة عليلياش، المصدر السابق، ص46.

78() المصدر نفسه، ص45.

79() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص121.

80() حبيبة عليلياش، المصدر السابق، ص45.

81() المصدر نفسه، ص45- 46.

82() بوعزيز نعيمة، اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي (1774- 1830م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اكلي محند او لحاج، كلية العلوم الإنسانية، 2017م، ص44.

83() الحارة: وهو مدلول اطلق على المحلة أو الجزء من المدنية جرى استعمالها مع توسع المدن الإسلامية ويأتي عادة مركباً مع اسم آخر للدلالة على حارة معينة، كان يرأس الحارة في العهد العثماني في المدن والقرى الكبيرة شخص يعرف باسم: شيخ الحارة وظيفته هي معاونة السلطات الإدارية في الاتصال بالأهالي وكان يختار من قبل لجنة الأعيان. للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص134.

84() الداي محمد الكبير (1766– 1791) محمد عثمان باشا الكردي الملقب بالكبير اذ لقبه الداي حسن إكراماً له حينما فتح وهران وحررها من الإسبان وأيضاً لقب بالأكحل لأنه عرف منذ صغره بسمرته، امه جارية اسمها زائدة وأبوه هو أبو اسحاق الحاج عثمان اصله من بلاد فرمان التركية ومن صفاته كان محباً للعلم ومعروفاً بقوته ورقة قلبه اذ كان يعتني بالفقراء والمساكين ويوزع الأموال عليهم وعلى الطلبة القائمين على خدمته في المساجد. للمزيد من التفاصيل ينظر: قادري حياة، حيتامة زينب، صالح باي ومحمد الكبير في الجزائر خلال القرن 12هـ/ 18م – دراسة مقارنة في الأعمال والإنجازات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، 2020م، ص25–30؛ كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات(1711– 1830)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2014م، ص109.

85() شهرزاد شلبي، جهينة بوخليفي قويدر، دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر اواخر العهد العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية، 2019م، ص13.

86() المصدر نفسه، ص19– 21.

87() بوعزيز نعيمة، المصدر السابق، ص45.

88() جباري قرايفة، شعيب عثماني، يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الايالة (1791–1830)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الإنسانية، 2018، ص13– 16.

89() يهود ليفورن: وهم عائلات يهودية من اصول ايطالية استقرت في مدينة الجزائر وتمتعوا بامتيازات خاصة ومن بينها العفاء من دفع أغلب الغرامات التي كان يدفعها باقي اليهود اذ اعتبروا اليهود الليفورنين رعايا أوربيين وتميزوا عن باقي أبناء ملتهم حتى في اللباس اذ ارتدوا الملابس الأوربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: حمزة قرين، المصدر السابق، ص46.

90() العزلة: ويعني بها سياسياً الابتعاد ما امكن عن الصراع الدولي والوقوف سلبياً من العالم الخارجي وهي سياسة تقف بمقتضاها الدولة بعيدة عن الصراعات الخارجية وتبتعد ما امكن عن منازعات الغير وتقصر جهودها على أرض الوطن وحدوده ولا تسير وراء هذه الحدود من اجل مطمع ولكنها لا تتردد عن التدخل دفاعاً عن مصالحها اذ وجه هجوم عليها. للمزيد من التفاصيل ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي–انجليزي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص292.

91() جباري قرايفة، شعيب عثماني، المصدر السابق، ص19.

92() علي غنابزية، المصدر السابق، ص49– 50.

93() نجوى طوبال، المصدر السابق، ص101.

94() سعاد بوطي، طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائر (1792–1830)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014، ص42.

95() نجوى طوبال، المصدر السابق، ص109.

96() علي غنابزية، المصدر السابق، ص55.

97() المصدر نفسه، ص55.

98() يوسف قرضاوي، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة، 1992م، ص67.

99() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص137.

100() أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص144- 145.

101() نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، المصدر السابق، ص28.

102() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص148.

103() جون ب. وولف، المصدر السابق، ص171.

104() شيتوي وسيلة، بن عمارة العطر، الأسرى الأوربيين وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشهيد حمة لخضر، كلية العلوم الإنسانية،2018م، ص22- 23.

105() المصدر نفسه، ص23- 25.

106() بلبر اوات بن عتو، المصدر السابق، ص138.

107() حملة اللورد اكسموث: وهي الحملة البريطانية العاشرة والتي قادها اللورد اكسموث (1757- 1833) بمساعدة الاسطول الهولندي عام 1816م حققت نتائج مرضية للسياسة البريطانية واضعفت بدورها البحرية الجزائرية وهيمنتها على البحر المتوسط وجعلتها عرضة للاعتداءات الأوربية وتعد حملة اللورد اكسموث هي نتيجة لمؤتمر فينا. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلوان رشيد رمضان، إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية 1850- 1816م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 2، كانون الثاني 2016. ص114- 115؛ عطية محمد، مدن الجزائر في عهد الداي عمر 1815- 1817م ومواقفه منها، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد13، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، د. ت، ص305- 306.

108() جون ب. وولف، المصدر السابق، ص171.

109() شيتوي وسيلة، بن عمارة العطر، المصدر السابق، ص22.

110() جون ب. وولف، المصدر السابق، ص171.

111() صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1519-1830م دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص358.

112() نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله، المصدر السابق، ص29.

113() المصدر نفسه، ص30.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Abu al-Qasim Saadallah, Algeria’s Cultural History, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1998.
2. Abu al-Qasim, Saadallah, History of Algeria from the tenth to the fourteenth century AH, 2016 AD, The National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1981 AD, Part 1.
3. Ahsan Dawas, The Image of the Algerian Saharan Society in the Nineteenth Century through the Writings of French Travelers, Master's Thesis (unpublished), Mentouri University, Faculty of Letters and Languages, Algeria, 2008.
4. Ismail Abdel Fattah Abdel Kafi, The Easy Encyclopedia of Political Terms (Arabic-English), The Egyptian General Book Organization, Cairo, 2003.

5. Iyad Younis Oreibi, Customs and Traditions of the Tuareg community in the Great Sahara, Journal of Middle East Research, University of Baghdad, Issue 51, September, 2019.
6. Baghdad Khaloufi, Lectures in the Modern History of Algeria, Nour Al-Bashir University Center, Institute of Humanities and Social Sciences, 2016.
7. Belber Awat Ben Atto, City and Countryside in Algeria in the Late Ottoman Era, PhD thesis (unpublished), Oran University, Faculty of Inhuman Sciences, 2008.
8. Bin Abdel Mawla Allal, Bin Walid Yazid, The Social Structure of Algeria's Population During the Ottoman Era 1518-1830 CE, Master's Thesis (unpublished), African University, Faculty of Humanities, 2018.
9. Bouaziz Naima, The Jews and their Role in the French Occupation (1774-1830 AD), MA thesis (unpublished), Akli Mohand Lahaj University, Faculty of Humanities, 2017.
10. Takra Hanan, Hamo Ali Mubaraka, Tuareg tribes through explorers Henry Duverey and Charles Dufoucauld as a model, Master's thesis (unpublished), Ahmed Deraya University, College of Education for Human Sciences, 2020.
11. Soraya Mahmoud Abdel Hassan, Fashion of the Andalusian Society from the year 92 AH - 625 AH, Journal of the College of Arts, Issue 102, University of Diyala, College of Basic Education, 2017.
12. Jabbari Qarayfa, Shoaib Othmani, Court Jewry and the Economy in Ottoman Algeria and Their Role at the End of the Eyalah (1791-1830), MA thesis (unpublished), University of Martyr Hama Lakhdar, Faculty of Humanities, 2018.
13. Jamil Hamdaoui, Moriscos in the Rif region, Dar Al-Reef for electronic printing and publishing, Kingdom of Morocco, 2019.
14. John B. Wolf, Algeria and Europe 1500-1830, translated by: Abu al-Qasim Saadallah, The World of Knowledge for Publishing and Distribution, Algeria, 2009.
15. Habiba Aliliash, The Kargola in the Algerian Ottoman Society 10th century AH/16-19 AD, Master's thesis (unpublished), Dr. Yahya Fares University, Faculty of Humanities, 2015 AD.
16. Hamza Qurain, Algeria's Foreign Trade during the Ottoman Era, France and the Italian Livoron Administration 1519-1830 as a model, Master's thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2019.
17. Zuhair Hassine, Baya Toumi, Baya Toumi, The Resistance of the Tuareg tribes to the French occupation in the Algerian Sahara during the beginning of the twentieth century, Master's thesis (unpublished), University of Jilani Bonama, Faculty of Humanities, 2017.
18. Souad Bouti, The Jewish Sect and its Role in the Occupation of Algeria (1792-1830), MA thesis (unpublished), Mohamed Khider University, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2014.
19- Saqai Nawal, Youssef Ashira Sharifa, Social and Cultural Life in the City of Algiers in the Late Ottoman Era, MA thesis (unpublished), Higher School of Teachers, Faculty of Humanities, 2008 AD.
20. Silwan Rashid Ramadan, The Problematic of British-Algerian Relations 1850-1816 AD, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume 23, Issue 2, January 2016.
21. Silouane Rachid Ramadan, Social Conditions in Algeria during the French Occupation 1830-1871AD.
22- Scheherazade Shalabi, Juhayna Boukhleifi Koueider, The Role of Jews in the Collapse of the Economic System in Algeria at the End of the Ottoman Era, Master's Thesis (unpublished), Mohamed Khider University, Faculty of Humanities, 2019.

23. Chitwe Wassila, Ben Amara Al-Attar, European Prisoners and Their Impact on Algerian-European Relations during the Ottoman Era, Master's Thesis (unpublished), University of Martyr Hama Lakhdar, Faculty of Humanities, 2018.
24. Saleh Abbad, Algeria during the Turkish rule 1519-1830 AD, Homa House for Printing and Publishing, Algeria, 2007 AD.
25. Adel Said Bishtawy, The Andalusian Al-Muwarka, International Press Press, Cairo, 1983.
26. Attia Muhammad, Cities of Algeria in the Era of the Dey Omar 1815-1817 A.D. and His Positions on It, Al-Maaref Journal for Research and Historical Studies, No. 13, University of Djilali Liabis Sidi Bel Abbas, d. NS.
27. Ali Ghanabzia, Ceremonial Rituals in Algerian Society during the Ottoman Era 1518-1830 A.D. A Study of Popular and Religious Celebrations, Master's Thesis (unpublished), El-Wadi University, Faculty of Social Sciences and Humanities, 2014.
28. Kadri Hayat, Hitamah Zainab, Saleh Bey and Muhammad al-Kabir in Algeria during the 12th century AH / 18th century AD - a comparative study in the works and achievements, Master's thesis (unpublished), Boudiaf University, Faculty of Humanities, 2020. AD.
29. Qamar Ibn El-Zein, Health Conditions in Algeria in the Late Ottoman Era (1799-1830 CE) (1518-1549 AH), Master's Thesis, Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2019.
30. Kulthum Bourouis, The Cultural and Economic Contribution of the Andalusian Community in Algeria during the Ottoman Era, MA thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities, 2018.
31. Kawthar Al-Ayeb, Algerian-Tunisian Relations during the Era of the Days (1711-1830), a master's thesis (unpublished), El Wadi University, Faculty of Social Sciences and Humanities, 2014.
32- Lamia Qassemi, The Ottoman Policy towards the French Occupation of Algeria: Did Istanbul Abandon Algeria?, Al-Madar, Algeria, 2018.
33. Muhammad Shafiq, thirty-three centuries of Amazigh history, d. Matt, Rabat, 1988 AD.
34. Marah Fatima, Hazem Somaya, The Political and Social Conditions of the City of Algiers in the Late Ottoman Era 1766-1830 CE, Master's Thesis (unpublished), Al-Jilani University, College of Social Sciences and Humanities, 2017.
35. Mustafa Abdel Karim Al-Khatib, A Dictionary of Historical Terms and Titles, Al-Resala Foundation, Beirut, 1996.
36- Mouloud Qassem Night Qassem, Algeria's international personality and its global prestige before the year 1830 AD, Dar Al-Baath for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition, Constantine, 1985 AD, vol. 1.
37- Najwa Tobal, The Jewish Sect in the Society of Algiers, 1705-1830 A.D., MA thesis (unpublished), University of Algiers, Faculty of Humanities, 2005.
38. Nour Al-Huda Boualak, Warda Bouabdellah, Social Life in Algeria during the Ottoman Era (1519-1671 AD), Master's thesis (unpublished), University of Martyr Hama Lakhdar, Faculty of Social Sciences and Humanities, 2017.
39. Hajira Toumi, Dress in Andalusian Society, MA thesis (unpublished), Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities, 2016.
40. William Spencer, Algeria in the Era of Rayas Al-Bahr, Arabization: Abdelkader Ziadiya, Algeria, Al-Kasbah Publishing House, 2006.
41. Yusuf Qaradawi, Non-Muslims in the Islamic Society, Wehbe Library for Publishing, Cairo, 1992 AD.